THE SPIRIT OF DENMARK DURING THE OCCUPATION AND THE YEARS OF RECOVERY

HENRY BAERLEIN

الدانيمرك أثناء الاحتلال الألمانى وبعده*

عند ما تم لهتلر غزو الدانيمرك صدرت الأوامر للجنود الألمان كى يظهروا للناس أفضل ما لديهم من سلوك ؛ إذ كان فى عزم الفوهرر أن تبدو الدانيمرك أمام العالم مثلا للمصير الرائع الذى ينتظر كل دولة تلقى بنفسها فى أحضان ألمانيا ، كما كلف أفراد الجيش وجنود فرق الصاعقة بملاطفة الأطفال والاكثار من الظهور معهم فى الصور الفوتوغرافية ، كما كان عليهم أن يقدموا إليهم فى سخاء قطع الشيكولاتة التى سرقوها من فرنسا . بهذا ظن الألمان أن شعب الدانيمرك سوف يطرح جانباً عداوته للألمان ، وينسى الهجوم الذى شنته ألمانيا على بلادهم سنة ١٨٦٤ دون ما سبب ، ويصفح عن جريمة إغراق عدد من سفنه التجارية فى خريف سنة ١٩٣٩ وشتائه فى حين كان الوزير الدانيمركى فى برلين يتلقى تأكيداً حاسماً بأن لا خوف على الدول المحايدة من ألمانيا النازية . كان على الجيوش الألمانية فى الدانيمرك أن تعامل كل فرد — ويستثنى من ذلك اليهود طبعاً — بالاحترام والتقدير الكافيين لجعل هذا الشعب الشمالى يحس بالبهجة تملأ شعاب نفسه لدخوله تحت جناح ألمانيا حامية شعوب الشمال .

بيد أن خطة الصداقة هذه لم تدم طويلا ؛ إذ لم تصادف هوى فى نفوس الدانيمركيين ، فسرعان ما هدمت المصانع التى أرغمت على العمل لصالح الألمان ، ونسفت القطارات المحملة بالجنود الألمان . ولم يستطع الألمان أن يعرفوا السبب الذى من أجله يساء فهمهم إلى هذا الحد ، ولكنهم أعلنوا أن المسئول عن ذلك قلة شريرة هم اليهود الدانيمركيون الذين يتمتعون بقسط وافر من الحرية وقالوا إنهم اليد الخفية وراء كل حوادث النسف والتخريب . قال الوزير الألمانى للملك كرستيان مسائلا : « يخيل إلىّ أن ليس فى هذه البلاد مشر

---

* هذا المقال كتب خاصة لمجلة «الكاتب المصرى» .

يهودية فكيف حدث ذلك؟» أجاب الملك ، وكان يمثل أفراد جنسه خير تمثيل : «السبب هو أننا لانحس حيالهم بالنقص.» وظن الألمان أنه إذا أمكن التخلص من اليهود فسيصبح كل شئ على ما يرام . ولكن بعد أن هربوا كلهم تقريباً إلى السويد تاركين فى كوبنهاجن السيدة تيكسيير العجوز ، وهى أم القصاص الشهير الذى وضع حكايات أندرسون الخرافية ، التى لم تستطع الرحيل لبلوغها المائة ، لم تنقطع حوادث التخريب ، وأصبح من عادة أهل كوبنهاجن أن يقولوا عند كل انفجار : «إصغوا إلى هذا الصوت ، إنها السيدة تيكسيير مرة أخرى ! »

وأخيراً أدرك الألمان أن أسلوبهم الرقيق فى المعاملة أصبح عديم الجدوى وأنه لامناص من اتباع طرائق أخرى ، فأرسلوا إلى الدانيمرك أوتو سكورتسينى وهو الشخص الذى خلص موسيلينى من الأسر ، نقام بتأليف فرقة من الجنود المخاطرين الأشداء هدفهم إلقاء الرعب فى قلوب السكان ؛ فكانوا يختارون ضحاياهم حيثما اتفق ؛ فذات مرة فتكوا بفاكهى عديم الحول وذنبه أن كان يعيش فى شارع بند حيث تخلص الوطنيون فى اليوم السابق من تمام شهير . وعندما أطلق الرصاص على سائق سيارة الوزير الألمانى ، وكان السائق دانيماركيا سارقاً ، ألقيت فى اليوم التالى قنبلة شديدة الانفجار على سيارة عامة مكتظة بالركاب ، وكانت تخترق المنطقة التى قتل فيها السائق السابق الذكر . وعقب خمس حوادث من حوادث الاعتداء على القطر الحربية الألمانية انفجرت قنابل داخل قطارات الركاب المكتظة بالمسافرين ، أحدها يحمل فوجاً من أطفال المدارس أثناء عودتهم إلى بيوتهم ، وتسبب عن ذلك ضياع أرواح عدة . وأخيراً اضطر أفراد هذه العصابة إلى ترك هذا الأسلوب الجهنمى عند ما وجدوا أن حطام القطر يسد الطريق أمام القطر العسكرية الألمانية بتلك الدرجة الناشئة عن حوادث التخريب .

كان لابد لأى فرد لديه أقل فكرة عن طبيعة الشعب الدانيمركى أن يتكهن باخفاق سياسة التخويف هذه ، حتى عندما قطعوا الماء العذب والتيار الكهربائى والغاز عن مدينة كوبنهاجن وكذا المواد الغذائية فلم ينتج عن مثل هذه الاجراءات الشديدة فائدة تذكر ؛ إذ هب الدانيمركيون جميعاً لمساعدة بعضهم بعضا . وفى نهاية الأمر اضطر الوزير الألمانى إلى الموافقة على ما عرضه ممثلو الشعب من شروط . واستمر الكفاح ضد المعتدين بلاهوادة حتى استسلم

الألمان فى الخامس من مايو سنة ١٩٤٥ ، ومن بين العديد من الأمثلة يكفى أن نذكر هنا مثالين لهذا الكفاح ؛ فذات مساء وقف السيد كى فريز ميللر يتحدث أمام المذياع وكان كاتباً معروفا انتخب بصفته رئيساً لنادى القلم الدانيمركى رئيساً لمؤتمر أندية القلم فى مدينة زيورخ ، كما أنه قام بترجمة الكثير من الشعر الانجليزى إلى اللغة الدانيمركية — تحدث ذلك الكاتب فذكر بالانجليزية كلمات الشاعر كبلنج وهى : « عد أيها الجندى البريطانى ! » ولم يذكر بقية البيت : عد إلى مندلاى ، فابتهجت الدانيمرك من أقصاها إلى أقصاها . وفى اليوم التالى جاء إلى دار الاذاعة ضابط ألمانى فى حالة حنق شديد وسأل عن الكلمات التى تفوه بها الكاتب أهى نفسها الكلمات المكتوبة على الورق ؟ وهل أعقبها نقطة وقف ؟ وعندما علم أن نقطة الوقف هى من عند السيد فريز ميللر منع هذا الأخير من الاذاعة حتى نهاية الحرب . هذا مثل للطريقة التى اتبعها الدانيماركيون لامتاع أنفسهم على حساب غزاتهم الذين يقلون عنهم فى الذكاء . وعندما حشد الألمان فى الميدان الرئيسى لكوبنهاجن عدداً كبيرا من الدبابات بقصد القضاء على روح الشعب المعنوية كان الأطفال الصغار يقتربون من الجنود ذوى السحن المخيفة وهم جالسون فى أماكن القيادة ويسألونهم عن ثمن تذكرة الدخول .

عانت الزراعة وصناعة السفن ، وهما من الصناعات الأساسية فى الدانيمرك ، أثناء الاحتلال عناء شديدا فى حين توقف استيراد الفوسفات اللازم للزراعة توقفاً تاماً ، كما ساءت حالة الأغنام ، وأثر نقص البروتينات بوجه خاص فى ماشية الألبان . ومع ذلك فقد أقبل الفلاحون إقبالا شديداً على المساهمة بنصيبهم فى تخفيف أزمة الغذاء فى العالم ، فأبحرت سفن عظيمة محملة بالطعام دون مقابل إلى بلاد الريخ ، وهولندا وفرنسا ، وفنلندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهولندا ، والنمسا ، وهنغاريا ، كما أرسل مائة ألف من طرود الطعام إلى الجنود الانجليز .

ليس من بين الدول الأوربية جميعاً من يفوق الدانيمرك فى الاعتماد على تجارة ماوراء البحار سوى انجلترا ، ويعزى الارتفاع المطرد فى مستوى المعيشة الذى بدأ قبل اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية إلى الازدياد فى استيراد المواد الخام يوازيه ازدياد مساو له فى تصدير منتجات المزارع والمصانع . ومن الثمانية والخمسين وخمسمائة سفينة التى كونت أسطول الدانيمرك التجارى فى سنة ١٩٣٩

ضاع مالا يقل عن مائتين وأربع وستين سفينة ؛ إذ تجاهل الدانيمركيون أوامر هتلر ووضعوا كل سفينة فى أسطولهم التجارى فى خدمة بريطانيا وحلفائها دون اعتبار لما ينجم عن ذلك من أخطار . ومن الأشياء التى تدخل الرضا إلى النفس أن بريطانيا والولايات المتحدة قامتا بدفع مبالغ طائلة على سبيل التعويض عن الخسائر التى عانتها الدانيمرك ، كما يسرنا أن نسمع من رئيس اتحاد أصحاب السفن الدانيمركية أن أسطول الدانيمرك أصبح الآن على أهبة الاستعداد لأخذ مكانه بين أساطيل العالم العاملة . ولقد أنزلت إلى البحر سفن جديدة ، مثل كرنبرنس فردريك التى أصبحت عروس خط هارويش — اسبجيرج ، فى حين لم يعد هناك نقص فى عدد المعابر الممتازة التى تسير فى المياه الداخلية للدانيمرك — وهى دولة تتكون من خمسمائة جزيرة — ويقوم بعض هذه المعابر برحلات بحرية تستغرق ساعتين . وقد تكون المعابر الضخمة التى تحمل قطراً بأكلها عابرة الحاجز العظيم هى أفخم ذلك النوع من المعابر فى العالم . بيد أنه لازالت السفن القديمة الطراز تعمل ؛ ففى منطقة سيلكبرج الجميلة ذات الأنهار والبحيرات الكثيرة الأشجار توجد سفينة من ذوات الدواليب المائية يبلغ عمرها تسعين عاما ، وتذكر بفخر أنها اعتادت أن تحمل على ظهرها الملك المرح فردريك السابع مع صديقيه هانز أندرسون الذى ظل فترة طويلة يعتقد أن قصصه الخرافية لم تزد على أن تكون شيئاً تافهاً ، وميكل دروش وهو شخصية جريئة أنشأ فى سلكبرج مصنعاً للورق ، كما أنه أسس المدينة المعروفة باسمه .

هناك شخص آخر يوازى ميكل جرأة وإقداماً ، ويدعى أنريكو ميليوس دالجاس وقد أقيم لذكراه نصب متواضع فى مدينة براند الصغيرة الواقعة فى غرب جزيرة جوتلند . وفى حديقة صغيرة نقشت على صخرة هناك جميلة تصف دالجاس بأنه ملك نبات الخلنج البرى ، صديقنا المخلص ، وتذكر الكتابة أيضاً أنه كان يحض مواطنيه على استغلال خيرات وطنهم إلى أقصى الحدود ، وذلك بعد أن تناقص الوطن عقب نكبات الحرب التى وقعت عام ١٨٦٤ . هذا الجزء من جوتلند هو أقل أجزاء الدانيمرك خصوبة ، ولطالما قبض نبات الخلنج وقطع الصخر على عنق البلاد بيد من حديد ، على حين أغارت أكوام الرمال بتأثير رياح الغرب المتسلطة فزادت فى شقاء البلاد . وبعد عمل

متواصل وصبر عظيم أزيلت مساحات كبيرة من النبات البرى وغرست الأشجار لصد الرياح ، وأصبح الآن ما يقرب من الألفين من الأميال المربعة أرضاً صالحة للزراعة كما أعانت الدولة المشروع . وإن ما قام به أهل جوتلند الشداد لشبيه بما قامت به الدولة كلها منذ انتهاء الحرب . وعلى ذكر هذا من السار جدا أن نقرر هنا أن بعض المناصب العليا فى الدولة أصبحت من نصيب أهل هذه المنطقة الوعرة الواقعة فى غرب جزيرة جوتلند ، وإن قصة بعض أولئك الفلاحين الفقراء لتشبه القصص الخرافية ، وهى جديرة بقلم هانز أندرسون .

والسائح فى الدانيمرك يقتصر فى العادة على زيارة كوبنهاجن ومدينة إلزينور فى جزيرة زيلند ، وأحياناً يقوم برحلة إلى أرينز بقصد زيارة المنزل الذى ولد فيه أندرسون ، وهو مكان غاية فى البساطة والتواضع ؛ إذ كان أبوه حذّاءً وأمه غسالة أمية . وبجوار هذا البيت الصغير أقيم متحف أنيق لضم آثار أندرسون التى تتضمن مرآة صغيرة داخل إطار معدنى أخضر أرسلتها إليه جنى لند التى كان يهواها ، وقد طلبت منه أن يطيل النظر فيها كى يعرف مقدار بشاعته . إن جوتلند لا تتمتع بشهرة فى عالم الجمال ، بيد أن السائح اللبيب لن يترك هذا الجزء دون أن يتجول فيه ، فقد يبحر من تورنج فى قارب لمسافة مائة وستين كيلومتر خلال مناظر خلابة ، ولن تكلف هذه الرحلة أكثر من أربعة فرنكات سويسرية فى اليوم الواحد ، كما يكون قد أحسن الاختيار لو تابع السير إلى ألبرج حيث أحرز مهندسو تخطيط المدن نصراً كبيراً إذ بينما أنشأوا عدداً كبيراً من الشوارع الحديثة الجميلة احتفظوا بكثير من الطرقات الباقية من العصر الوسيط ، وهى شديدة الضيق إلى حد أنك تستطيع أن تلمس فى الوقت نفسه البيوت القديمة المواجه بعضها لبعض ، وكانت بعض هذه البيوت خارج حوائط المدينة القديمة ؛ إذ كانت تشتغل بصنع ساعات الكنائس . ولقد صيرتها اليتران المكشوفة التى لم يكن من الميسور الاستغناء عنها فى تلك الأيام جيرة غير مرغوب فيها . ولا تزال صناعة الساعات فى ألبرج مستمرة إلى يومنا هذا ، غير أن طرائق صنعها قد تغيرت وأصبحت أبعث على الطمأنينة . و «الاكفافيت» أشهر منتجات ألبرج وهو مشروب أبيض برىء المظهر غير أنه شديد المفعول ، وتبلغ نسبة الكحول فيه ٤٥ فى المائة ،

ولقد بلغ عدد المقطرين المرخص لهم من قبل الحكومة فى الدانيمرك مائتين وستين شخصاً كما يوجد غيرهم غير مرخص لهم . ومن هؤلاء قسيس شهم يعيش فى جزيرة لاتسو اعتاد أن يقدم لسكان منطقته ما كان يدعوه بالدواء الذى لا يمكن الاستغناء عنه ، ولم يكن ليستفيد مالا من هذا العمل . كان كلفه بهذا العمل شديداً إلى درجة أنه استمر يقوم به حتى بعد أن اعتزل وظيفته وعاد إلى ألبرج حيث يخضع أكبر مصنع لمشروب الأكفافيت لاشراف الدولة ورقابتها الشديدة . واستمر هذا القسيس يقوم بصنع مشرويه الخاص ، وكان من غير شك أقل جودة ، ولكنه أقل فى التكاليف ، وقد خضع أخيراً لرقابة الحكومة .

لألبرج مكتبة أطفال آية فى الجمال ، وبها مكتب البريد القديم وكذلك بناء أحمر وأسود نصفه من الخشب وقد أزيل من مكانه الأصلى وألحق بالمكتبة العامة وهى مجانية وخاصة بالأشخاص بين العاشرة والسادسة عشرة الذين يستطيعون أن يقرءوا داخل الدار الكتب القصصية وغير القصصية ، وهناك مئات من كل نوع ، أو يأخذونها إلى بيوتهم ، ولكن إذا احتفظوا بالكتاب أكثر من أسبوعين فعليهم ان يدفعوا بنسا واحدا لكل ثمانية أيام إضافية . ولقد أخبرتنى السيدة الجذابة التى تشرف على هذه المكتبة أنه أثناء أمسيات الشتاء الطويلة يهرع إلى المكتبة عدد من الأطفال يربى على السبعين على حين لا تزيد المقاعد على الثلاثين ، ومع ذلك فان القراء الصغار يرضيهم أن يجلسوا على الأرض أو فوق أنابيب التدفئة التى تمر حول القاعة الرئيسية .

ومعظم بيوت ألبرج من طابق واحد ، وهى على طراز أبنية القرون الوسطى ، وقلما تكون من طابقين . ولكن جينز بانج أغنى تاجر وأكبر بناة السفن فى القرن السادس عشر شيد لنفسه بناء على طراز عصر النهضة شامخاً بقدر ما هو رائع الجمال ، وهو اليوم يضم عيادات العديد من الأطباء ، ولقد كان النهر يجرى بجذاء هذا المنزل وبجذاء منزل آخر يخص ابن عم بانج ؛ أما الآن فيجرى النهر فى جوف الشارع فى طريقه إلى الميناء المجاور . وفوق بيت ابن العم تمثال نصفى لامرأة عارية وهو مصنوع من الخشب ؛ وبن المحتمل أن يكون ذلك التمثال لزوجة صاحب البناء . ويشكر المرء لأسراب النحل البرى طريقتها الرائعة فى حفظ كيانها ؛ إذ عندما أخرجت منذ بضع سنوات من تحت غصون

اللبلاب وجد أن أجسامها قد اكتست كلها بطبقة من الشمع . ولقد بلغ رئيس دير ألبرج ، وقد أصبح الآن ملجأ للرجال والنساء ، من الفطنة مابلغته أسراب النحل هذه ؛ إذ وجدت فى أقباء الدير غرفة صغيرة استعملت سجناً لراهب من رهبان الدير كان قد أساء التصرف ، ولقد انتُزع قالبان من الآجر من الحائط الذى يفصل مابين الحجرة والمطبخ ، لا بقصد توصيل الطعام إلى السجن بل بقصد السماح لرائحة الطعام الشهية أن تصل إلى خياشيمه ، ولم يمض وقت طويل حتى أعلن الراهب توبته وعزمه على ألا يرتكب ذنباً آخر ملتمساً فقط السماح له بالعودة إلى حظيرة الرهبان .

والدانيمركيون شعب ذكى ، وهم وإن كانوا يشتركون مع الألمان فى حدود أرضية طويلة فانهم لا يشبهونهم إلا قليلا ، على أنهم يشتركون مع الانجليز فى الفكاهة الناشئة عن التقليل من قيمة ما يقومون به من أعمال مجيدة . ولقد اعتاد البحارة الدانيمركيون أن يقولوا : «لقد أصبنا بالطوربيد ثلاث مرات ، وانفجرت السفينة أربع مرات ولم يحدث لنا شئ .» وذلك أثناء الحرب عند ما كنت أحاول دائماً أن أحصل منهم فى نيوكاسل على قصص مثيرة .

ومن الأشياء التى أعلمها جيداً أن ببلدة إبردين هيئة مهمتها اختلاق القصص للاساءة إلى سمعة أهل أيقوسيا . ومن المحتمل جداً أن سكان مول — وكانت قديماً شبه جزيرة بعيدة تقع إلى الشرق من جوتلند — هم الذين يؤلفون القصص المعروفة لدى كل دانيمركى ، وهى التى تصور عناء سكان مول. إحدى هذه القصص عن فلاح كان يشكو من أن مالك الحزين يكثر من ارتياد حقله وكان به حنطة ، فنصحوه بأن يرسل رجلا لاخراجه ، فاعترض على هذا بأن الرجل سوف يطأ القمح بقدميه ؛ فأشاروا عليه بأن يقوم أربعة رجال آخرون بحمل الرجل على أكتافهم ! وأراد ذات يوم بعض سكان مول أن يغرقوا فى البحر ثعباناً مائيا فأخذوه فى قارب وساروا به إلى وسط البحر ولكى يعلموا البقعة التى أغرقوا فيها الثعبان ثقبوا ثقباً فى جانب القارب !

جاء ذكر إسبجرج فى سياق الحديث ، وهى الميناء الكبير الواقع على الجانب الغربى من جوتلند ، ولم يكن هذا الميناء الذى يضم أربعين ألفاً من السكان منذ سبعين عاماً سوى مزرعة صغيرة وحيدة . وفى الجهة المقابلة لاسبجرج تقع جزيرة فانو الجميلة ويبلغ طولها عشرين ميلا ، ويقع على طرفيها

الشمالى والجنوبى قريتان قديمتان غاصتان بالمنـازل الجميلة التى نصفها خشبى من حمراء وصفراء . وفى القرية الشمالية يوجد متحف تمثل إحدى معروضاته المزرعة المنعزلة التى كانتها البلدة منذ سبعين عاماً . ولو أن الانسان كان حيا حينئذ وكان بعيد النظر لكان من الميسوره شراء كل ذلك الشريط من الساحل بثمن بخس ، ولكان فى مقدوره أن يبيعه الآن بمبلغ كبير ! كم من الفرص يفقدها الانسان لأنه لم يولد فى اللحظة المناسبة ! وفى الجانب الغربى من فانو يستطيع المرء أن يسوق سيارته فى الرمل ميلا بعد ميل بالسرعة التى يريدها . فالرمال متماسكة تمـام التماسك ، وهى بذلك تجعل من الميسور التمتع بتجربة منعشة للغاية .

قد لا تخلب إسبجرج لب السائح الذى يبحث عن الجمال ، ولكن إذا نهض المرء مبكراً وذهب إلى سوق الأسماك التى تعقد فى حظيرة كبيرة من السابعة كل صباح ، فمن المؤكد أنه سيرى شيئاً خليقاً أن يُرى ، فهناك بضعة مزايدين يأخذون أمكنتهم على حافات صناديق السمك وكذلك يفعل المشترون. وعند ما تبدأ المزايدة يجدر بك ألا تومىء برأسك عنـد ما يكون الدلال ناظراً إلى ناحيتك ، وإلا فستجد نفسك قد اشتريت كمية كبيرة من السمك . ولقد حدث مرة فى مينـاء آخر أن كان ملك الدانيمرك السابق كرستيان العاشر يتلهى برؤية المزاد ، فأومأ برأسه مصادفة فأخبر بعد ذلك أنه أصبح مالكا لمائة وأربعين كيلو مربعا من السمك . أما إذا كنت تفضل أن تحصل على السمك بنفسك فهناك عدة أنهار قريبة من إسبجرج حيث يستطيع الانسان أن يصطاد طول اليوم مقابل جعل بسيط .

وإلى الجنوب الشرقى من إسبجرج تقع مدينة ريب القديمة ذات الشهرة الكبيرة ، وهى تشبه متحفاً كبيراً ، فالكثير من منازلهـا يُغرى الرسام برسمها . ولقد جاء ذكر مدينة ريب فى القرن التاسع ، وفى القرن العاشر ؛ فقد أخذ تجارها الأغنيـاء يرسلون سفنهم إلى الأقطار البعيـدة ، أما اليوم فالميناء لا يصلح إلا للسفن الصغيرة جدا . وفى ريب وُلد أندرز يوردنج عام ١٦١٩ وكان رئيس تحرير أول جريدة دانيمركية ، وكذا ولد فى هذه المدينة الجميلة عدد من أشهر رجال الدانيمرك ، يدعى أحدهم جاكوب ريز الذى هاجر إلى الولايات المتحدة وأصبح مالكا لجريدة كبيرة ، وقام هناك بالكثير من

أعمال الخير لكل من وطنه الجديد والقديم . وعند ما اتخذ ملوك الدانيمرك كوبنهاجن عاصمة لهم كما أصبحت ميناء الدانيمرك الرئيسية ، اضمحلت سيطرة ريب ، ولكنها لا تزال تضم كاتدرائية رائعة وكنيسة تحوى أبدع أروقة أنشأها فى الدانيمرك الرهبان الدومينيكان .

وفى الدانيمرك أماكن أخرى عدة تستحق اهتمامنا ، وليس فى استطاعتنا أن نذكر إلا القليل منها . إن كثرة الأشياء التى يجب أن تُرى فى ذلك القطر الصغير لما يثير الدهش ، مثال ذلك : أى شئ يمكن أن يبعث السرور فى النفس أكثر من رحلة فى جزيرة فن الخصبة حيث يتجه المرء إلى أسنس وطن ويلمرز ذلك البطل البحرى الشاب الذى حارب سفينة نلسون من سفينة صغيرة الحجم جداً إلى حد أن اضطر نلسون إلى أن ينحنى على حافة سفينته كى يتمكن من رؤيتها ، وعند ما تعشى فى تلك الليلة مع الأمير رئيس مجلس الوصاية الدانيمركى التمس منه أن يرقى ويلمرز لشجاعته ؛ فاحتج الأمير على ذلك قائلا : « إذا رقيت ضابطاً لشجاعته فيتحتم علىّ أن أرقى كل ضابط فى بحريتنا . » ويستطيع المرء من أسنس أن يتجه نحو الشرق ويذهب إلى فابرج ، وهى مدينة تحوى عدة منازل من العصور الوسطى معتنى بها جيداً ، وبها متحف للصور أهداه أحد السكان الخيرين وهو مملوء بآثار الفن الحديث . ومن الأفضل الذهاب بوساطة المعبرة من فابرج إلى سوبى فى جزيرة إيرو حيث توجد قرى أخرى قديمة تنتظر منا الاعجاب بها . وفى هذه الجزيرة يعيش مثال معروف يدعى هومرك وهو الذى يحافظ على آثار الفن هناك ، وهو أيضاً يهتم بالريف المحيط به ، ويمنع إقامة أى مبنى قد يشوه من جمال المواقع البديعة التى تلتقى عندها الأرض والمياه .

أما أولئك الذين يحبون رياضة اليخوت فلن يجدوا لهوايتهم جزءاً من العالم أفضل من هذه المنطقة الواقعة إلى الجنوب من فن حيث يستطيع المرء أن يبحر إلى ميناء جديد كل يوم ويجد دائماً الترحيب القلبى الحار . أما سفيزج فهى مزيج أخاذ من القديم والجديد ، كما أنه من الميسور العبور سريعاً إلى تاسنج الجميلة ، حيث توجد قلعة فلاديمير سلوت التى التى تبعث الرهبة إلى النفوس . وجمال الطبيعة فى هذه الناحية التى تختلط فيها المياه مع الأرض غاية فى القوة والتأثير ، إلى حد أن

أى إنسان أوتى رقة فى الشعور لا يقوى على منع نفسه من قول الشعر .

والجزر الواقعة على خليج الكاتيكات أكثر وعورة من بقية الجزر ، وواحدة منها ، وتدعى اتهزلت ، استمرت مدة خمس سنين ، من سنة ١٨١٠ إلى سنة ١٨١٤ ملكاً للانجليز الذين استولوا عليها . لأن الدانيمركيين تعاونوا مع نابليون على حين بقيت السويد حليفة لبريطانيا . وكان لابد من بقاء المواصلات مفتوحة خلال هذه البحار الضيقة . وتقص الآن الأقاصيص المتعددة عن الكابتن موريس الذى تولى حكم الجزيرة أثناء الاحتلال البريطانى لها ، وكان دمث الطباع . ولقد استطاع بمعاونة عدد قليل من الخيول أن يجعل عدداً من السكان المحليين يسحبون عربة كبيرة من الميناء إلى أحد المنازل ، وبعد ان فرغوا من مهمتهم أراد أن يحييهم بتقديم شراب الجرج إليهم ، ولكنهم أجابوه قائلين : «كلا ! نشكرك فالخيول لا تشرب الجرج ! » وذات مرة أوشكت حركة تمرد على أن تنتشر بين رجال الحاكم ، وسمع أحدهم يقول : «لعنة الله على الحاكم ! » فحكم على الرجل أن يضرب إلى أن صرخ قائلا : «حفظ الله الحاكم ! » ولقد أثرت هذه الطريقة فى نفوس الناس كثيراً

قدرى بدلى

نقلها عن الانجليزية سامى ناشد